# المختصر في السيرة النبوية

## من المولد إلى البعثة النبوية

سلامة إبراهيم محمد دربالة النمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

# المُختَصِر في السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ من الْمَوْلِدِ إلى الْبَعْثَةِ

جمع وترتيب/

سلامة دربالة النمر

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف المصرية

دكتوراه في الدراسات الإسلامية.

٢٠٢٤م - ١٤٤٦هـ

## أوصيك أيّها القارئ قبل قراءة مادة الكتاب، بما يلي:

### توجيهات للقارئ حول كيفية الاستفادة القصوى من المادة:

- أوصيك بالعمل بطاعة الله تعالى، والتناهي عن محارمه.

- اجعل نيتك خالصة لله تعالى، وتضرع إليه أن يفتح عليك بالفهم، وأن ينفعك بما تقرأ.

-أداء الصلوات الخمس، والإكثار من النو افل في الليل والنهار.

- قراءة القرآن الكريم، بحيث لا يمر يوم إلا ولك نصيب من التلاوة.

-الإكثار من الدعاء والاستغفار.

- الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم-.

- حفظ الآيات والأحاديث الواردة في مادة الكتاب.

- بر الوالدين، وصحبة الأخيار من الناس.

- صلة الأرحام، والإحسان إلى الجار.

- اختر مكانًا هادئًا؛ لتتمكن من التركيز.

- لا تتردد في الرجوع إلى أهل العلم، وكتب التفاسير، أو الشروح إذا واجهت صعوبة في الفهم، اجتهد أن تطبق ما تتعلمه في حياتك.

- كن عزيزا بإسلامك ولا تتشبه بالغرب في ملابسهم، أو مظهرهم، أو عاداتهم.

## المقدمة:

### تقديم عام لموضوع البحث، وأهميته.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم-، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد؛

أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اعلموا رحمكم الله أن دراسة السيرة النبوية عبادة، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١).

قال ابن القيم: إن النفوس مجبولة على التأسِّي والمتابعة، فإذا ذُكِرَلها من تتأسى به في سلوكها أَنِسَت و اقتحمتها فتأمله [1].

وجدير بالذكر أن السيرة النبوية من أشرف العلوم قدرا، وأرفعها منزلة، وأعلقها بالقلوب، وألمعها بالنفوس وأطيبها ذكرا، وأكملها فضلاً، وهي من أعظم وأهم المواضيع التي يجب على كل مسلم ومسلمة أن يحيط بها علمًا، فهي تروي لنا حياة النبي محمد -

(١) بدائع الفوائد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ) (٢/ ٤٣٥)، المحقق: علي بن محمّد العمران، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

صلى الله عليه وسلم-، وتسلط الضوء على الأحداث والتجارب التي مر بها - صلى الله عليه وسلم-.

وهذا الكتاب، "المختصر في السيرة النبوية من المولد إلى البعثة"، حاولت أن أقدم للقارئ الكريم خلاصة، حياة النبي الكريم- صلى الله عليه وسلم- في فترة ما قبل البعثة، تلك الفترة الهامة من حياة النبي - صلى الله عليه وسلم-، وهي سلسلة مباركة ضمن تعلم السيرة النبوية، وفهم مجريات أحداثها، وأحوالها، وألقي الضوء على أخلاقه وصفاته التي جعلته محبوباً، ومقدراً بين قومه، وكيف كانت تمهيداً لبعثة النبي- صلى الله عليه وسلم-.

واعتمدت في إعداد الكتاب على المصادر الموثوقة والروايات الصحيحة، مع التركيز على تقديم المعلومات بأسلوب سهل وميسر يناسب جميع الفئات العمرية، والمستويات التعليمية.

أسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون سببًا في زيادة المعرفة والفهم لسيرة خير البشر- صلى الله عليه وسلم-.

وكتبه

سلامة دربالة النمر.

قرية الحلمية (الْعَامِرَةُ بِالْخَيْرَاتِ) - أبو حماد- الشرقية- مصر

البريد الإلكتروني

salamaderbala493@gmail.com

## من أهداف دراسة السيرة النبوية:

توضيح الأهداف الرئيسة لدراسة السيرة النبوية.

١ - التطبيق العملي لأحكام الإسلام التي تضمنتها الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة في مجالات الحياة المختلفة.

٢ - إن الاقتداء برسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقتضي معرفة شمائله وأحواله - صلى الله عليه وسلم- في المجالات المختلفة.

٣ - إن الاقتداء برسول الله - صلى الله عليه وسلم- دليل على محبة العبد ربه، وسينال العبد محبة الله له، قال الله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(آل عمران: ٣١).

٤ - يقف الدارس لسيرته - صلى الله عليه وسلم- على حقائق معجزاته، ودلائل نبوته - صلى الله عليه وسلم- مما يقوي ويزيد الإيمان من ناحية، والفهم الجيد لهذه المعجزات في ضوء معرفة هذه الوقائع من ناحية أخرى[٢].

---

(٢) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، المؤلف: عدد من المختصين. (١/ ١٨٤)، بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة، تاريخ النشر، ذو الحجة ١٤٣١ هـ.

٥- إن من أهداف دراسة السيرة النبوية، أنها تساعد المسلمين على التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم، وفهم الدين الإسلامي وتطبيقه في جوانب الحياة المختلفة، واستخراج الأحكام الشرعية والفقهية، وتطبيقها بشكل صحيح.

٦- استثمار طاقات ورفع مهارات الناشئة والشباب، وتنمية روح المنافسة بينهم، ورفع مستوياتهم، وتوجيههم إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة؛ وذلك بدراسة سيرة نبيهم - صلى الله عليه وسلم -، واستخلاص فوائدها، وثمرة دراستها، إذ هي خير وسيلة للتربية، والتأديب، والتعليم، والتهذيب.

## تعريف السيرة النبوية:

### تعريف شامل للسيرة النبوية، ومفهومها:

**السِّيرَة في اللغة:**

**السُّنَّةُ، والطريقةُ، والهيْئَةُ** (٣).

**والسِّيرَةُ: هي الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، غريزيّا كان أو مكتسبا، يقال: فلان له سيرة حسنة، وسيرة قبيحة** (٤).

**السيرة في الاصطلاح:**

**يراد بها التّعرّف على حياة الرّسول صلى الله عليه وسلم-، منذ مولده إلى وفاته، مرورا بالعلامات السابقة على البعثة: "كتسليم الحجر، وتظليل الغمام، وسطوع النورفي وجوه الآباء الذين انتقل من أصلابهم، فإن تلك تسمى إرهاصات للنبوة** (٥).

---

(٣) القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، (ص٤١٢)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٤) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، (ص٤٣٣)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

(٥) الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (٨١٢ - ٨٩٣ هـ)، (٤/ ٢٧٩)، المحقق: سعيد بن غالب المجيدي، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(الإرهاصات) [٦]

فسيرة الرسول- صلى الله عليه وسلم- بمثابة الطريق الذي ينبغي أن يسلكه المسلم في عقيدته، وعبادته، وأخلاقه، وسلوكه، وسائر حياته؛ لأن الأعمال والأقوال لا تقبل إلا بأمرين أساسين:

- إخلاص لله جل وعلا، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [البينة: ٥].

- متابعة للرسول صلى الله عليه وسلم، والمتابعة لا تحقق إلا إذا عرفنا سيرته وتفاصيل حياته، وخلقه، وسلوكه صلى الله عليه وسلم؛ لأنه صلى الله عليه وسلم الترجمة العملية للقرآن، والجانب التطبيقي العملي الو اقعي لتوجيهاته وأحكامه.

---

(٦) الإرهاصات: أن يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة تأسيسا لها ومقدمة كإظلال الغمام له عليه السلام وتكلم الحجر معه) الّتي مهّدت لرسالته، وما سبق مولده من ظواهر وأحداث تلقي أضواء رحمانيّة على طريقة الدّعوة المحمّديّة، ثمّ مولده صلى الله عليه وسلم، ونشأته حتّى مبعثه، وما جاء بعد ذلك من دعوة النّاس إلى الدّين القيّم، وما لقي صلى الله عليه وسلم في سبيل نشر هذا الدّين من عنت ومعارضة، وما جرى بينه عليه الصّلاة والسّلام وبين من عارضوه من صراع بالبيان(الْفَهم وذكاء القَلب مَعَ اللِّسَان) والسّنان، وذكر من استجاب له، حتّى علت راية الحقّ، وأضاءت شعلة الإيمان.

ينظر/ حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، المؤلف: محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (ت ٩٣٠هـ) ص (١٣)، الناشر: دار المنهاج – جدة، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

## فضل النية الصالحة لدراسة السيرة النبوية:

### أهمية النية الصالحة في دراسة السيرة النبوية:

- ينوي المسلم التقرب إلى الله تعالى، ينوي معرفة أحوال الرسول - صلى الله عليه وسلم- حتى يمكن الاقتداء به في جميع شئون الحياة، وليزداد له حبا، ينوي الاقتداءِ بسنتِهِ في أخلاقِهِ، وآدابِهِ ونو افلِهِ وتطوعتاه وأكلِهِ وشربِهِ ولباسِهِ وحسنِ معاشرتِهِ لأزواجِهِ، وغيرِ ذلك من آدابِهِ الكاملةِ وأخلاقِهِ الطاهرةِ.

-الاعتناءَ بمعرفةِ سيرتِهِ، فنحن مأمورون بالتأسي برسول الله - صلى الله عليه وسلم- ولن نتمكن من التأسي والاقتداء به ما لم ندرس السيرة النبوية، ونفهمها ونعقلها، ونتعرف عليها.

-تأثر القلبِ عند ذكره، ومحَبَّتَه وتعظيمِهِ وتوقيره، ومحبةَ استماع كلامِهِ، و إيثارَهُ على كلامِ غيرِه من المخلوقينَ-، وكثرة الصلاة والسلام عليه، فمن أكثر الصلاة عليه كفاه الله همه وقضى حاجته، ومن صلى عليه واحده، صلى الله عليه عشر أضعافها، ونال حُبّه وشفاعته.

- تنوي أن تتخذ سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسيلة لتعليم الناس الخير، فتنال بذلك ثناء الله -سبحانه وتعالى- واستغفار الملائكة، واستغفار المخلوقات.

## أهمية دراسة السيرة النبوية:

### بيان أهمية دراسة السيرة النبوية في الحياة اليومية:

لَا يَخْفَى عَلَى أَيِّ مُسْلِمٍ مَا لِسِيرَةِ الرَّسُولِ - صلى الله عليه وسلم- مِنْ أَهَمِّيَّةٍ كُبْرَى فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ:

*قالَ زَيْنُ العَابِدِينَ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ: كُنَّا نُعَلَّمُ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- وَسَرَ ايَاهُ، كَمَا نُعَلَّمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ.

*وقَالَ إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ: كانَ أَبِي يُعَلِّمُنَا مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -، ويَقُولُ: يَا بَنِيَّ هَذِهِ مَآثِرُ آبَائِكُمْ، فَلَا تُضَيِّعُوا ذِكْرَهَا (٧).

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَسِيرَةُ الرَّسُولِ وَأَخْلَاقُهُ وَ أَقْوَالُهُ وَ أَفْعَالُهُ وَشَرِيعَتُهُ مِنْ آيَاتِهِ، وَأُمَّتُهُ مِنْ آيَاتِهِ (٨).

---

(٧) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، (٢/ ١٩٥)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، تاريخ النشر: ١٤٣١هـ.

(٨) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، (٥/ ٤٣٧) تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

*وقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وأصْـــلُ الأُصُـــولِ العِلْمُ، و أنْفَعُ العُلُومِ النَّظَرُ فِي سِيَرِ الرَّسُولِ - صلى الله عليه وسلم- وأصْحَابِهِ، قالَ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ الأنعام ٩٠[٩].

*وقال ابن حزم: إن سيرة محمد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة، وتشهد أنه رسول اللَّه، فلو لم تكن له معجزة غير سيرته لكفى[١٠].

(٩) صيد الخاطر، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، (ص٨٠)، بعناية: حسن المساحي سويدان، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(١٠) الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، (٢/ ٧٣)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، النشر ١٤٣١هـ.

## مزايا السيرة النبوية:

### توضيح المزايا والفوائد المستفادة من دراسة السيرة النبوية:

- السّيرة النّبويّة أصحّ سيرة لنبيّ مرسل، ولم نعرف على مدى التّاريخ البشريّ أمّة من أمم الرّسل عليهم السّلام، سعدت بمثل ما جاء في القرآن الكريم عن الرّسالة والرّسول-صلى الله عليه وسلم-(١١).

- إنَّ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- واضِحَةٌ كُلَّ الوُضُوحِ في جَمِيعِ مَرَاحِلِهَا، مُنْذُ زَوَاجِ أبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بِأُمِّهِ آمِنَةَ، وولَادَتِهِ، وطُفُولَتِهِ، وشَبَابِهِ، ومَكْسَبِهِ قَبْلَ النُبوَّةِ، ورحَلَاتِهِ، وأدَقِّ التَّفَاصِيلِ في حَيَاةِ رَسُولنَا - صلى الله عليه وسلم- الشَّخْصِيَّةِ، كَأَكْلِهِ، وقِيَامِهِ وقعودِهِ، ولبَاسِهِ، وهَيْئَتِهِ، ومَنْطِقِهِ، ومُعَامَلَتِهِ لأُسْرَتِهِ، وتَعَبُّدِهِ، وصَلَاتِهِ، ومُعَاشَرَتِهِ لِأَصْحَابِهِ،... إلَى وَفَاتِهِ مِمَّا يَجْعَلُ سِيرَتَهُ - صلى الله عليه وسلم - وَاضِحَةً وُضُوحَ الشَّمْسِ.

-إنَّ سِيرَةَ رسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- تَحْكِي سِيرَةَ إنْسَانٍ أكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بالرِّسَالَةِ، فَلَمْ تُخْرِجْهُ عَنْ إنْسَانِيَّتِهِ.

وخُلَاصَةُ القَوْلِ: إنَّ سِيرَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- شَامِلَةٌ لِجَمِيعِ النَّوَاحِي الإنْسَانِيَّةِ في المُجْتَمَعِ، مِمَّا يَجْعَلُهُ القُدْوَةَ الصَّالِحَةَ لِكُلِّ دَاعِيَةٍ، وكُلِّ قَائِدٍ، وكُلِّ أبٍ، وكُلِّ زَوْجٍ، وكُلِّ صَدِيقٍ، وكُلِّ مُرَبِّي، وكُلِّ سِيَاسِيٍّ، وكُلِّ رئيسِ دَوْلَةٍ...(١٢).

---

(١١) حدائق الأنوار ومطالع الأسرار (بحرق اليمني) (ص١٤). مصدر سابق.

(١٢) السيرة النبوية - دروس وعبر: مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ)، (ص ١٧) وما بعدها، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

## مصادر دراسة السيرة النبوية:

### عرض لبعض المصادر المختلفة لدراسة السيرة النبوية:

* المصدر الأول القرآن الكريم:

-إن الكثير من الآيات تناولت الحديث عن حياته - صلى الله عليه وسلم- في جميع مراحلها، وفي مختلف ظروفها فحديث القرآن عن إيوائه بعد يتمه، وهدايته، وإغنائه، ورد في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٦-٧]، وعن بدء نزول الوحي عليه، قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾[العلق ١]، وعن حاله - صلى الله عليه وسلم- عند تلقيه الوحي، قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦-١٧]، وعن أخلاقه قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم ٤]، وعن رحمته، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وعن رأفته ورحمته قول تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة ١٢٨].

وأما حديث القرآن عن غزواته- صلى الله عليه وسلم- فقد ورد ذكر بعض الغزوات في القرآن الكريم، فعن غزوة أحد، قال الله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ﴾ آلِ عمران ١٢١، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ آل عمران ١٣٩، وعن غزوة بدر، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، وعن غزوة حنين، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [التوبة: ٢٥].

- وفي فتح مكة نزلت سورة النصر، قال تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾ ﴾ [النصر: ٤].

* المصدر الثاني: كتب الأحاديث النبوية:

- شغلت السيرة النبوية حيزاً من كتب الأحاديث، والأحاديث جزء من حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- من مولده، وطفولته، وشبابه، وتجارته، وبعثته، ودعوته، وهجرته، ومغازيه، وغير ذلك من الأمور المثبتة في كتب الأحاديث النبوية، بل حتى عن صحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

والأدلة على ذلك كثيرة تأتي عرضًا إن شاء الله في ثنايا الكتاب.

* المصدر الثالث: كتب السيرة النبوية:

كتب السيرة النبوية، واهتمام الصحابة الذين صاحبوه، وعايشوه في مراحل حياته، فَسَمِعُوا مِنْهُ وَرووا عَنهُ، وشاهدوا صدقه، وكماله، وأمانته، فتأدبوا بآدابه، وتخلقوا بأخلاقه.

وقد اعتنى الصحابة رضي الله عنهم بالسيرة النبوية، فعن أبي سلمة الحضرميّ قال: سمعتُ ابن عبّاس يقول كنتُ ألزمُ الأكابرَ من أصحاب رسول الله، - صلى الله عليه وسلم-، من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله، -صلى الله عليه وسلم-، وما نزل من القرآن في ذلك، وكنتُ لا آتى أحدًا منهم إلّا سُرّ بإتياني لقُرْبى من رسول الله، صلى الله عليه وسلم-[١٣].

أَمَّا التَّابِعُونَ، الذين هم تلاميذ الصحابة، فقد برز منهم عدد كبير من أخص منهم بالذكر:

-عروة بن الزبير[١٤]-رضي الله عنه-:

---

(١٣) الطبقات الكبير، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، (٢/ ٣٢٠) المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

(١٤) عروة بن الزبير بن العوام القرشي أخو عبد الله بن الزبير أمهما أسماء بنت أبي بكر الصديق من فقهاء المدينة و أفاضل التابعين وعباد قريش... توفي سنة تسع وتسعين.

ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، (ص١٠٥)، حققه: مرزوق على إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

وعروة بن الزبير رضي الله عنه- محدث، وفقيه، وصاحب أقدم مؤلف في السيرة (١٥).

ومعروف بالمغازي والسير ومروياته في السيرة خاصة في ثنايا كتاب المغازي صحيح البخاري، وكذلك الطبري، وغيرهما، ويعتبره الدوري مؤسسًا لمدرسة المغازي (١٦).

عامر بن شراحيل الشعبي (١٧)، قال عبد الملك بن عُمَير: مَرّ ابن عُمَر على الشعبيّ، وهو يحدث بالمغازي، فقال: لقد شهدت القوم، فهو أحفظُ لها وأعلم بها (١٨).

---

(١٥) المعرفة والتاريخ المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ)، (١/ ٤٣)، المحقق: أكرم ضياء العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف، بالجمهورية العراقية، الناشر: مطبعة الإرشاد – بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤ م.

(١٦) صحيح وضعيف «تاريخ الطبري، للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، (١/ ١٠)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

(١٧) أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي، من أهل الكوفة، كان من كبار التابعين وجلتهم، وكان فقيهاً شاعراً، روى عن خمسين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، مولده سنة عشرين، وقيل: سنة إحدى وثلاثين، ومات سنة تسع ومائة، وقيل: سنة خمس وقيل: سنة أربع ومائة.

ينظر: الأنساب، المؤلف: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) (٤٣٢/٣)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

(١٨) الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) (٦/ ٦٩)، تحقيق: شادي آل نعمان، الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة، الكويت - شركة غراس، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

ثم قيض الله تعالى من بعدهم للسيرة النبوية رجالًا عظامًا فبلَّغوا ما سمِعوا، وبيَّنوا، وأوضحوا، ونَصحوا، وشرحوا، ونقلوها إلينا مصونة من التبديل والتحريف، فعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُذْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ» (١٩).

قال النووي: وهذا إخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه، وأن الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفاء من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف وما بعده فلا يضيع، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر، وهكذا وقع ولله الحمد، وهذا من أعلام النبوة (٢٠).

الخَلَفُ: الرجلُ الصالحُ الذي يأتي بعده، ويقوم مَقامه.

الغلو هو التجاوز عن القدر، والغالي هو الذي يتجاوز في أمر الدين عما حد له وبين.

الانتحال ادعاء قول أو شعر يكون قائله غيره، وفلان ينتحل مذهب كذا، وقبيلة كذا: إذا انتسب إليه.

---

(١٩) السنن الكبرى، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) (١٠/ ٣٥٤)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

(٢٠) تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ.

## خلاصة حال العرب قبل الإسلام:

### تقديم لمحة عن حال العرب قبل الإسلام:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا حِينَ جَاءَ النَّجَاشِيُّ، وَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُبْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِتَوْحِيدِهِ، وَلِنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ» قَالَ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ - فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ، وَ اتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللهَ وَحْدَهُ، فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا، فَعَذَّبُونَا فَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا، لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا، وَشَقُّوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ.

قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ. فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ مريم: ا، قَالَتْ: فَبَكَى - وَاللهِ - النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا، فَوَاللهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا، وَلَا أُكَادُ "(٢١).

استخلاص الفوائد والدروس من الحديث:

-تمكن الصحابي جعفربن أبي طالبٍ رضي الله عنه، بحسن خلقه، وسعة معرفته، وعذوبة حديثه، وبلاغة عرض قضيته، في حديثه مع النجاشي، من التعريف بالدعوة، ومنهج الرسول- صلى الله عليه وسلم- في توجيه الحياة الإنسانية في جميع جوانبها إلى غايتها الفاضلة، فأسلم النجاشيّ، وأحسن ضيافة الصحابة-رضي الله عنهم- من مهاجري الحبشة.

-أحسن رضي الله عنه، في إنزال الناس منازلهم فبدأ كلامه بقوله: (أيها الملك)، وختمه بالثناء على النجاشي وعدله، فقال: (فلما قهرونا، وظلمونا، وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا،

(٢١) مسند أحمد: مسند أهل البيت- رضوان الله عليهم أجمعين- حديث جعفربن أبي طالب، (٢/ ٣٥٧) رقم ح (١٧٤٠).

مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك)، فنال الصحابة- رضي الله عنهم- القبول والحظوة عند ملك النجاشي الحبشة.

- ركز- رضي الله عنه- على عيوب وفواحش الجاهلية بعبارات موجزة، وأسلوب بليغ، مما جعل النجاشي ينفر من قبائح الجاهلية ومساوئها، وأدناسها، ثمَّ سرد -رضي الله عنه- بحكمة وحنكة مآثر وأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، ومحاسن الإسلام وقواعده ومقاصده، فأوقع في ذهن النجاشي صورة ألفها من مقارنة موجزة بين محاسن الإسلام، وقبائح الجاهلية.

فكانت جزيرة العرب تعيش في ظروف صعبة ومعقدة، قبل بعثة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، على عدة مستويات:

الحالة الدينية: كان الكثير من العرب يعبدون النجوم، أو الأصنام، مثل اللات والعزى ومناة، وبعض الأفراد عُرفوا بالأحناف الذين بقوا على دين خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام.

الحالة الاجتماعية: كانت مليئة بالفساد الأخلاقي، و انتشرت عادات سيئة مثل وأد البنات، والتفاخر بالأنساب، وشرب الخمر، والتناصر على الظلم، والصراع المستمر، بحروب طاحنة فيما بينهم.

الحالة الاقتصادية: كانت التجارة ركيزتهم الاقتصادية الأولى، في مكة حيث كانت مركزاً تجارياً هاماً، قال تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ۝٤﴾ [قريش ١: ٤].

الحالة السياسية: لم تكن هناك دولة موحدة، كانت قبائل متفرقة، وكان حكم رؤساء القبائل نوعًا من الجبروت والظلم، وكانت تدار من قبل الملأ في دار الندوة.

الحالة الأخلاقية: وهي واضحة في الحديث السابق بين الصحابي جعفر بن أبي طالب- رضي الله عنه- مع النجاشي.

## اضْطِرَارُ الْعِبَادِ إِلَى مَعْرِفَةِ الرَّسُولِ-صلى الله عليه وسلم -:

### أهمية معرفة الرسول -صلى الله عليه وسلم-:

البشر في حاجة ضرورية للرسل عليهم الصلاة والسلام، في إصلاح معاشهم، ومعادهم يبلغونهم أوامره، ويبشرونهم بالجنة والنعيم المقيم إن هم أطاعوه، ويحذرونهم من النار والعذاب المقيم إن هم خالفوه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الرِّسَالَةَ ضَرُورِيَّةٌ لِلْعِبَادِ لَا غِنَى لَهُمْ عَنْهَا، وَحَاجَتُهُمْ إلَيْهَا فَوْقَ حَاجَتِهِمْ إلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِنَّ الرِّسَالَةَ رُوحُ الْعَالَمِ وَنُورُهُ وَحَيَاتُهُ، فَأَيُّ صَلَاحٍ لِلْعَالَمِ إذَا عُدِمَ الرُّوحَ وَالْحَيَاةَ وَالنُّورَ؟ وَالدُّنْيَا مُظْلِمَةٌ مَلْعُونَةٌ كُلُّهَا إلَّا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ شَمْسُ الرِّسَالَةِ، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ مَا لَمْ تُشْرِقْ فِي قَلْبِهِ شَمْسُ الرِّسَالَةِ (٢٢).

وقَالَ الإِمَامُ ابْنُ القيم رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَمِنْ هَاهُنَا تَعْلَمُ اضْطِّرَارَ الْعِبَادِ فَوْقَ كُلِّ ضَرُورَةٍ إِلَى مَعْرِفَةِ الرَّسُولِ وَمَا جَاءَ بِهِ، وَتَصْدِيقِهِ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ، وَطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَ، فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى السَّعَادَةِ وَالْفَلَاحِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ، ... وَإِذَا كَانَتْ سَعَادَةُ الْعَبْدِ فِي الدَّارَيْنِ مُعَلَّقَةً بِهَدْيِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم- فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَصَحَ نَفْسَهُ وَأَحَبَّ نَجَاتَهَا وَسَعَادَتَهَا أَنْ يَعْرِفَ مِنْ هَدْيِهِ

---

(٢٢) مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، (١٩/ ٩٣)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

وَسِـيرَتِهِ وَشَـأْنِهِ ...وَالنَّاسُ فِي هَذَا بَيْنَ مُسْـتَقِلٍّ وَمُسْـتَكْثِرٍ وَمَحْرُومٍ، وَالْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ(٢٣).

والعقول لا يمكن لها أن تستقل بمعرفة أوامر الشرع ونواهيه، وكذا معرفة أحوال الأمم السابقة، وما نزل بهم من العذاب لما كذبوا رسلهم بسب استبعادهم بعثة البشر رسلا.

(٢٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، (١/ ٥١)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

## ذِكْرِ النَسَب الشَّرِيفِ:

ذكر نسب الرسول- صلى الله عليه وسلم-.

هُوَ- صلى الله عليه وسلم- مُحَمَّدُ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعبِ بْنِ لؤَيّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِبْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِبْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَبْنِ نِزَارِبْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ (٢٤).

وعدنان من ولد إسماعيل ابن إبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام

قال الحافظ ابن كثير: وهذا النسب الذي سقناه إلى عدنان لا مرية فيه ولا نزاع، وهو ثابت بالتواتر، والإجماع (٢٥).

أما أمه فهي السيدة/ آمنة بنت وهب، بن عبد مناف، بن زهرة، بن كلاب، فهي تجتمع مع عبد الله في جدهما الأعلى: كلاب. و أبوها وهب سيد بني زهرة.

---

(٢٤) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة - بَاب: مَبْعَثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. (٣/ ١٣٩٨) رقم ح (٥٧).

صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

(٢٥) الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، (ص٢١)، مكتبة المعارف للنشروالتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ= ٢٠٠٠ م.

وعَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، ...أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي آمِنَةَ الَّتِي رَأَتْ»، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ، وَأَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ لَهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهَا قُصُورُ الشَّامِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ الأحزاب ٤٥، ٤٦. (٢٦).

(٢٦) المستدرك للحاكم: كتاب التفسير – باب تفسير سورة الأحزاب. (٢/ ٤٥٣)، رقم ح (٣٥٦٦) صححه الذهبي.

ينظر: المستدرك على الصحيحين: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

## مولده - صلى الله عليه وسلم-:

### تفاصيل مولد الرسول -صلى الله عليه وسلم-:

ولد - صلى الله عليه وسلم - بِمَكَّة يَوْم الِاثْنَيْنِ لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر (١٢) ربيع الأول من عام الفيل [٢٧].

روي الإمام مسلم عَنْ أبي قَتادَةَ أن النبي - صلى الله عليه وسلم- سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ قالَ: "ذَلكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ"[٢٨].

وسمي بعام الفيل لوقوع حادثة الفيل المشهورة فيه، والتي قاد فيها أبرهة الأشرم ابن الصباح الحبشي، نائب النجاشي على اليمن، بفيله العظيم جيشه العرمرم (الجيش الكبير) لهدم الكعبة المشرفة بيت الله الحرام، وانهزم جيش أبرهة، وولوا الأدبار، وتسامعت العرب بالكارثة العظيمة التي أصابت أبرهة وجيشه، و أنزل الله سورة الفيل في شأنه.

---

(٢٧) السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ) (١/١٥٨)، تحقيق: مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

(٢٨) صحيح مسلم: كتاب الصيام- باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر (٢/ ٨١٩) رقم ح (١٩٧).

صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ﴾ سورة الفيل ١: ٥.

وفي دلائل النبوة للبيهقي، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ أَصْحَابُ الْفِيلِ حَتَّى نَزَلُوا الصَّفَا، فَجَاءَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، جَدُّ النبي، صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا بَيْتُ اللهِ، تَعَالَى، لَمْ يُسَلِّطِ اللهُ عَلَيْهِ أَحَدًا، قَالُوا: لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَهْدِمَهُ. قَالَ: وَكَانُوا لَا يُقَدِّمُونَ فِيلَهُمْ إِلَّا تَأَخَّرَ. فَدَعَا اللهُ الطَّيْرَ الْأَبَابِيلَ، فَأَعْطَاهَا حِجَارَةً سُودًا عَلَيْهَا الطِّينُ، فَلَمَّا حَاذَتْ بِهِمْ رَمَتْهُمْ، فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْهُ الْحِكَّةُ، فَكَانَ لَا يَحُكُّ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ جِلْدَهُ إِلَّا تَسَاقَطَ لَحْمُهُ (٢٩).

(٢٩) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، (١٢٤/١)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

## يستفاد من مولد النبي- صلى الله عليه وسلم- يتيماً:

### الدروس المستفادة من مولد النبي يتيماً:

-قيل لِجَعْفَرٍ الصَّادِقِ: لِمَ يُتِّمَ النبي - صلى الله عليه وسلم- مِنْ أَبَوَيْهِ؟ فَقَالَ: لِئَلَّا يَكُونَ عَلَيْهِ حَقٌّ لِمَخْلُوقٍ.

وقيل: الحكمة في يتم النبي - صلى الله عليه وسلم- أن يعرف قدر الأيتام فيقوم بأمرهم.

-امتن الله جل وعلا، على حبيبه المصطفى- صلى الله عليه وسلم- أن ولد يتيماً، ونشأ يتيماً، فكان يتمه كما ذكرت تشريفاً وتكريماً لكل مسلم يتيم، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ [الضحى ٦]، أي: لقد كنت يتيماً فآواك الله و أيدك وأحاطك بعنايته ورعايته وحفظه وفضله، وكنت فقيراً فأغنى الله نفسك بالقناعة والرضا.

## أَسمَاء الرَّسُول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

أسماء الرسول- صلى الله عليه وسلم-.

عَنْ جُبَيْرِبْنِ مُطْعِمٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ» (٣٠).

قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[الفتح: ٢٩]، وقال الله تعالى: حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

وأحمد: من الحمد، أي: أنه - صلى الله عليه وسلم- أحمد الناس لربهم.

ومحمد بمعنى: محمود يحمده غيره، فتحمده الملائكة في الملأ الأعلى، ويحمده من آمن به عليه الصلاة والسلام.

الْعَاقِبُ: أي الَّذِى لَيْسَ بَعْدَهُ نبي.

---

(٣٠) صحيح البخاري: كتاب التفسير- بَاب: قَوْلُهُ تَعَالَى: {مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ}. (٤/ ١٨٥٨) رقم ح (٤٦١٤).

وقال ابن القيم - رحمه الله -: وَأما يذكرهُ الْعَوام أَن يس وطه من أَسمَاء النَّبِي - صلى الله عليه وسلم- فَغير صَحِيح لَيْسَ ذَلِك فِي حَدِيث صَحِيح، وَلَا حسن، وَلَا مُرْسل، وَلَا أثر عَن صَاحب (٣١).

(٣١) تحفة المودود بأحكام المولود، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، (ص١٢٧)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

## فضل نسب النبي - صلى الله عليه وسلم-:

### فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم

-عن واثلة بن الْأَسْقَعِ - رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: "إِنَّ الله اصطَفَى كِنانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ، واصطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنانَةَ، واصطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بني هاشِمٍ، واصطَفانِي مِنْ بني هاشِمٍ"(٣٢).

وجَاءَ العَبَّاسُ رضى الله عنه، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ الرسول- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟»، فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ. قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَسَبًا» (٣٣).

---

(٣٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل: باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم (٤/ ١٧٨٢)، رقم ح (٢٢٧٦).

(٣٣) سنن الترمذي، أبواب الفضائل: باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم (٥/ ٥٤٣)، رقم ح (٣٥٣٢)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

الفرقتان هما: العرب والعجم، ثم جعل العرب قبائل، فكانت قريش أفضل قبائل العرب، ثم جعل قريشا بيوتا، فكانت بنو هاشم أفضل البيوت [٣٤].

وأخرج البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عباس: "في حَدِيثِ هِرَقْلَ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ -رضي اللَّه عنه- أَنَّهُ سَأله: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ فقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ، فكذلك الرسل تُبْعَثُ في نسب قومها"[٣٥]. أي فينا ذو نسب كبير، أو حسبٍ رفيعٍ، أو هو من أعلانا نسبًا.

## الفوائد من الأحاديث المتعلقة بنسب النبي- صلى الله عليه وسلم-:

- إذا سأل السائل فيجب عليه أن يكون حكيما في أسئلته، يتخير منها المفيد، والذي يوصل إلى الحق من أقرب طريق، ويتجنب الأسئلة التي يكثر فيها الجدل والنقاش، كما فعل هرقل مع أبي سفيان.

---

(٣٤) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) (١/ ٤٢٥)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

(٣٥) صحيح البخاري: كتاب بدئ الوحي- باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١/٧)، رقم ح (٧).

وقد جرت سنته الله سبحانه وتعالى ألا يبعث نبيا إلا في وسط من قومه شرفا، ونسبا، فقد كان في الذروة من هذه نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، فما من آبائه إلا كان غنيا بالفضائل، والمكارم، وما من أم من أمهاته إلا وهي أفضل نساء قومها نسبا وموضعا، ولم تزل هذه الفضائل والكمالات البشرية تنحدر من الأصول إلى الفروع حتى تجمعت كلها في سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم- (٣٦).

## الدروس المستفادة من فضل نسب النبي- صلى الله عليه وسلم-:

فضل النسب إذا اقترن بالدين والصلاح والعلم في دين الله تعالى، والفقه في شريعته، وهو أعلى المقامات وأسماها بعد مقام النبوة والصحبة، فإن الناس في نظر الإسلام تختلف مراتبهم ومقاماتهم فيمن جمع بين النسب والدين والصلاح والفقه في الشريعة، وهذا هو أعلى المقامات (٣٧).

-التقرب إلى الله: النسب النبوي شرف عظيم، ويُذكر الناس بضرورة اتباع النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- .

---

(٣٦) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، (١/ ١٨٥)، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الثامنة - ١٤٢٧ هـ.

(٣٧) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، المؤلف: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون [ت ١٤٣١ هـ] (٤/ ٢٢٦)، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

-القدوة الحسنة: النسب النبوي يُعزز من مكانة النبي كقدوة حسنة للمسلمين في جميع جوانب الحياة.

## رضاعته - صلى الله عليه وسلم-:

### تفاصيل رضاعته -صلى الله عليه وسلم-:

لما ولدته أمه (آمنة بنت وهب) هي التي أرضعته، ، ثم أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب، وكانت جارية لـ أبي لهب عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأعتقها أبو لهب لما بشرته بمولد نبينا - صلى الله عليه وسلم-، ثم أرضعته السيدة حليمة السعدية، في بني سعد على عادة العرب آنذاك أن يسترضعوا أولادهم في البدو؛ رغبة في تقوية أجسادهم، وأصفى للذهن، وسلامة اللسان، واستقامة الكلام، والسلامة من اللحن.

قَالَ- عليه الصلاة والسلام - لِأَبِي بَكْرٍ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- حِينَ قَالَ لَهُ:" مَا رَأَيْت أَفْصَحَ مِنْك يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي، وَ أَنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَأُرْضِعْت فِي بَنِي سَعْدٍ"(٣٨).

(٣٨) قال ابن تيمية: لا يعرف له إسناد ثابت لكن قال في الدرر صححه أبو الفضل بن ناصر، وقال في اللآلئ معناه صحيح لكن لم يأت من طريق صحيح، وذكره ابن الجوزي في الأحاديث الواهية فقال لا يصح ففي إسناده ضعفاء لا مجاهيل وأسنده سبطه.

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، المؤلف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، (١/ ٧٠)، الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة، عام النشر: ١٣٥١ هـ.

- باب ما رأت حليمة من الخير: قالت حليمة: فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته، وكان يشِبُّ شبابًا لا يشبّه الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلامًا جفرًا. (استَجْفَرَ الصَّبِيُّ: إذا قَوِي على الأكل) [٣٩].

## الدروس المستفادة من رضاعته - صلى الله عليه وسلم-:

- التسليم الكامل لحكمة الله واختياراته لعباده، فالله سبحانه وتعالى يختار الأفضل والأصلح لعباده حتى وإن لم يدركوا ذلك، وفي قصة السيدة حليمة السعدية، كانت في البداية تشير إلى رفضها لحضانة الطفل اليتيم، وكانت تبحث عن طفل يمكن أن تحصل من خلال حضانته على دعم مادي ومعنوي، وهو أمر طبيعي بالنسبة لغالب الناس؛ ولأن الطفل كان يتيمًا، لم يكن أحد يرغب في أخذه.

وعلى الرغم من تردد السيدة حليمة السعدية، اختارته - صلى الله عليه وسلم-، و اتضح فيما بعد أن هذا الاختيار كان الأفضل، وكانت النتائج بركة عظيمة لها ولأسرتها.

---

(٣٩) السيرة النبوية لابن هشام (١/ ١٦٤) مصدر سابق

## إخوته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة:

### ذكر إخوة النبي- صلى الله عليه وسلم- من الرضاعة:

وأما أخوته من الرضاعة: حمزة بن عبد المطلب وهو عمه، و أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، أرضعتهما معا معه - صلى الله عليه وسلم- ثويبة جارية أبي لهب، بلبن ابنها مسروح.

أولاد الحارث بن عبد العزَّى: عبد الله بن الحارث، و أنيسة بنت الحارث، وحذافة بنت الحارث، وهي الشيماء، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به. وهم لحليمة بنت أبي ذُؤيب السعدية(٤٠).

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أرضعته، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم- السيدة حليمة السعدية.

ولم يكن لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- أخوة من أبيه ولا أمه، فليس له إخوة من النسب.

---

(٤٠) زاد المعاد لابن القيم (١/ ٦٨)، مصدر سابق.

## مَا جَاءَ فِي شَقِّ صَدْرِ النَّبِيِّ- صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ-:

### حادثة شق صدر النبي -صلى الله عليه وسلم-:

شَقِّ الصَّدْرِ- أَنَّهَا وَقَعَتْ لَهُ - صلى الله عليه وسلم- مَرَّتَيْنِ[٤١]:

الأُولَى: وهُوَ صَغِيرٌ فِي بَنِي سَعْدٍ، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم- أَتَاهُ جِبْرِيلُ - صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظِئْرَهُ - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ "، قَالَ أَنَسٌ: «وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ»[٤٢].

والثَّانِيَةُ: فِي لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ والمِعْرَاجِ، رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ-رضي اللَّه عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-: "فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي و أَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً و إِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ. . .»[٤٣].

---

(٤١) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، (١٧٣/٢)، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

(٤٢) صحيح مسلم: كتاب الإيمان- باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات (١/ ١٤٧) رقم ح (١٦١).

(٤٣) صحيح البخاري: كتاب الحج- باب: ما جاء في زمزم. (٢/ ٥٩٠) رقم ح (١٥٥٥).

قال الحافظُ ابن حجر في الفتح: وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير، ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة [٤٤].

## الدروس المستفادة من حادثة شق صدر النبي- صلى الله عليه وسلم-

- تعهد الله -عزوجل- للرسول -صلى الله عليه وسلم- في جميع مراحل حياته.

- شق الصدر كان وسيلة لتطهير قلب النبي صلى الله عليه وسلم.

- الحادثة تبرز النموذج الإيجابي، والاستعداد الجيد للمهام الكبيرة، سواء كان ذلك استعداد روحي أو نفسي، أو غير ذلك بثقة بالله تعالى، ومرونة، وصبر، وتحمل؛ لتحقيق النجاح في صعوبات الحياة.

- حادثة شق الصدر تؤكد على أهمية الإيمان بالمعجزات، وأنها أصل من أصول الإيمان.

---

(٤٤) فتح الباري بشرح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، (٢٥٠/٧)، رقم كتبه و أبو ابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

## نشأته- صلى الله عليه وسلم-:

نشأ النبي - صلى الله عليه وسلم- يتيمًا فآواه الله تعالى، وعائلًا فأغناه الله، يتيم الأب وهو جنين في بطن أمه، مات أبوه عبد الله بن عبد المطلب، ولما بلغ - صلى الله عليه وسلم - ست سنوات ماتت أمه بين مكة والمدينة بمكان عرف بالأبواء، فكفله جده عبد المطلب.

وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة، فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه، لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالًا له. قال: فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يأتي وهو غلام جفر (أي شديد قوي)، حتى يجلس عليه، فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبد المطلب، إذا رأي ذلك منهم: دعوا ابني، فوالله إن له لشأنًا؛ ثم يجلسه معه، على الفراش، ويمسح ظهره بيده ويسره ما يراه يصنع.

ومع خروج النبي - صلى الله عليه وسلم- إلى مجتمع مكة، واختلاطه بشبابها، وتعامله مع رجالها- كانت عناية الله معه، فصار رجلًا أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقًا، وأكرمهم حسبًا، وأحبهم جوارًا، وأعظمهم حلمًا، وأصدقهم حديثًا، وأكثرهم أمانة، وأبعدهم عن الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال[٤٥].

توفّي عَبْد الْمطلب ورَسُول اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- بْن ثَمَان سِنِين.

---

(٤٥) السيرة النبوية لابن هشام (١/ ١٨٣) وما بعدها. مصدر سابق.

## كفالة النبي- صلى الله عليه وسلم- من قبل عمه أبي طالب:

كَانَ أَبُو طَالِبٍ لا مَالَ لَهُ، وَكَانَ يُحِبُّه الرسول حُبًّا شَدِيدًا لا يُحِبُّهُ وَلَدَهُ، وَكَانَ لا يَنَامُ إِلا إِلَى جَنْبِهِ، وَيَخْرُجُ فيخرج معه، وَكَانَ يَخُصُّهُ بِالطَّعَامِ، وَكَانَ إِذَا أَكَلَ عِيَالُ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَشْبَعُوا، وَإِذَا أَكَلَ مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- شَبِعُوا...، توفّي أَبُو طَالِبٍ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْبِعْثَةِ ورَسُول اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- بْن تسع وَأَرْبَعُونَ سنة وَثَمَانِية أشهر(٤٦).

عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم- وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: «أَيْ عَمِّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم-: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ» فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[القصص: ٥٦](٤٧).

---

(٤٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١/ ٩٨)، وما بعدها. بتصرف. مصدر سابق.

(٤٧) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة- باب: قصة أبي طالب. (٣/ ١٤٠٩)، رقم ح (٣٦٧١).

*دلَّ هذا على أن أبا طالب مات كافرًا.

ويستفاد من كفالة أبي طالب للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم- دور الدعم الأسري في تقديم الدعم والرعاية، حيث كان أبو طالب يدافع عن النبي – صلى الله عليه وسلم- ويدعمه في مواجهة التحديات، رغم الصعوبات والضغوطات التي لاقها من قريش.

-دور الأسرة في التنشئة الأسرية السليمة، والتربية على الفضائل، والآداب، والأخلاق الحميدة.

-كان أبوطالب يتمتَّع بسمعة طيِّبة، ومكانة عالية لدى الناس، مما ساهم في حمايته للرسول- صلى الله عليه وسلم-.

-نشأ - صلى الله عليه وسلم- في بني هاشم، وهم أهل معروف وفضائل من: كرم وشجاعة، ومساعدة الآخرين، وهذه الفضائل كانت من أسباب نجاح دعوته- صلى الله عليه وسلم-.

## مِنْ أَهَمِّ أَعْمَالِهِ - صلى الله عليه وسلم-:

أهم أعمال النبي قبل البعثة.

### * رَعْيِ الغَنَمِ عَلَى قَرَارِيطَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ (ربع دينار) لِأَهْلِ مَكَّةَ»[٤٨].

الدروس المستفادة من رعي النبي- صلى الله عليه وسلم- للغنم:

قال العلماء/ الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة؛ لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل ممّا لو كلّفوا القيام بذلك من أوّل وهلة، لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم[٤٩].

-رعى الغنم يتطلب الصبر، ويربي على تحمل المسؤولية، ودليل على عظم التواضع، والبعد عن الخيلاء.

---

(٤٨) صحيح البخاري: كتاب الإجارة- باب: رعي الغنم (٢/ ٧٨٩)، رقم ح (٢١٤٣).

(٤٩) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٤٤١/٤). مصدر سابق

## * السفر إلى الشام مع عمُّه أَبُو طَالبٍ:

لما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، خَرَجَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ فِي الْعِيرِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا لِلتِّجَارَةِ(٥٠).

لقاؤه مع بحيرا الراهب: كان في الشام راهب عرف ببحيرا فلما نزل الركب، خَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلا يَلْتَفِتُ، قَالَ: فَهُمْ يَحِلُّونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- وَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هذا بعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ تَبْقَ شَجَرَةٌ وَلا حَجَرٌ إِلا خَرَّ سَاجِدًا. وَلا يَسْجُدُونَ إِلا لِنَبِيٍّ(٥١).

### يستفاد من حوار الراهب مع أشياخ قريش:

- سجود المخلوقات من حجر وشجر، وقت خروج النبي -صلى الله عليه وسلم- دلالة على نبوته، وعظم شأنه، وهذا يعزز إيمان المسلم بصدق رسالته.

-توقير المخلوقات للنبي- صلى الله عليه وسلم-، فالجمادات التي لا تعقل قد أدركت مكانة النبي- صلى الله عليه وسلم-، مما يذكرنا بضرورة طاعته، واحترامه، وتقديره.

---

(٥٠) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١/ ٩٩) مصدر سابق.

(٥١) تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، (١٠/ ٢٥١)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

-احترام وتقدير أهل العلم، وضرورة الإنصات، والسمع والطاعة، كما فعل أشياخ قريش مع الراهب.

- أهمية التفكر والتأمل في خلق الله و آياته في الكون.

## *شُهُودُ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم- حَرْبَ الفِجَارِ:

وَلَمَّا بَلَغَ الرَّسُولُ - صلى الله عليه وسلم- خَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةً، هَاجَتْ حَرْبُ الفِجَارِ(سُمِّيت بذلك لِوُقُوعِهَا فِي الأشهرِ الحُرُمِ التي حرم اللَّه فيها القتال)، وكَانَتْ بَيْنَ قُرَيْشٍ، وَمَنْ مَعَهَا، وبَيْنَ قَيْسٍ وَمَنْ مَعَهَا، وَ انتصرت قُرَيْشٍ عَلَى قَيْسٍ، وَقَدْ شَهِدَها رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- [٥٢].

(٥٢) السيرة النبوية لابن هشام (١/ ١٨٤) مصدر سابق.

## *حُضُورِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- حِلْفَ الْفُضُولِ:

كَانَ حِلْفُ الْفُضُولِ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- يَوْمَئِذٍ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً، قال رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-: " «لَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ عُمُومَتِي حِلْفًا (حِلْفِ الْفُضُولِ) فِي دَارِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهِ حُمُرَ النَّعَمِ، وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ» [٥٣].

### الدروس المستفادة من حضور النبي لحلف الفضول.

- حِلْفِ الْفُضُولِ: اجْتَمَعَتْ قَبَائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي دَارِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ- لِشَرَفِهِ وَنَسَبِهِ- فَتَعَاقَدُوا وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَلَّا يَجِدُوا بِمَكَّةَ مَظْلُومًا مِنْ أَهْلِهَا أَوْ غَيْرِهِمْ إِلَّا قَامُوا مَعَهُ حَتَّى تُرَدَّ عَلَيْهِ مَظْلَمَتُهُ، فَسَمَّي حِلْفَ الْفُضُولِ [٥٤].

-حُمر النعم هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، و أنه ليس هناك أعظم منه.

---

(٥٣) معرفة السنن والآثار: المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) (٩/ ٣٠٥)،. المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

(٥٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، (٦/ ٤٨٣)، حققه: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد - يوسف بديوي - محمود بزال، الناشر: دار ابن كثير، دمشق -، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

-وجوب نصرة المظلوم: لو وجد شخص مظلوم، فإنه واجب على من علم كونه مظلومًا أن ينصره ويعينه على ظالمه، فإن كان المظلوم يحتاج لشهادة مثلًا تنصره على الظالم فعلى من عنده علم بالشهادة أن يدلي بشـــهادته، وإن كان يحتاج لجاهٍ أو قوة أو نحو ذلك فعلى من يملك شيئًا من هذه المقومات أن يبذلها للمظلوم لينتصر على ظالمه.

## *خُرُوجُهُ - صلى الله عليه وسلم- إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةِ خَدِيجَةَ

لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- خَمْسًا وَعِشْرِينَ وَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ بِمَكَّةَ إِلا الأَمِينُ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ تَسْأَلُهُ الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَتِهَا مَعَ غُلامِهَا مَيْسَرَةَ وَقَالَتْ: أَنَا أُعْطِيكَ ضِعْفَ مَا أُعْطِي قَوْمَكَ، فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- وَخَرَجَ إِلَى سُوقِ بُصْرَى فَبَاعَ سِلْعَتَهُ الَّتِي أَخْرَجَ وَاشْتَرَى غَيْرَهَا وَقَدِمَ بِهَا فَرَبِحَتْ ضِعْفَ مَا كَانَتْ تَرْبَحُ. فَأَضْعَفَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- ضِعْفَ مَا سَمَّتْ لَهُ (٥٥).

### الدروس المستفادة من تجارة النبي- صلى الله عليه وسلم- وزواجه من خديجة- رضي الله عنها-:

-التجارة مورد من موارد الرزق، التي سخرها الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم- قبل البعثة، فتعلم- صلى الله عليه وسلم- فنون التجارة مع عمه أبو طالب، فقد سافر معه وتعرف على تجار الشام، والبضائع الرائجة عندهم.

-التاجر الصدوق الأمين في هذا الدِّين يُحشر مع الصديقين والشهداء والنبيين، وهي تدل على دين الرجل وأمانته.

- أشاد الإسلام بالتجارة ورغب فيها، واعتبرها تسعة أعشار الرزق.

- التجارة الناجحة تحتاج إلى التخطيط الجيد، والإدارة الفعالة، والتواصل المستمر بين الناس.

---

(٥٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠/١٧) مصدر سابق.

## * وضع- صلى الله عليه وسلم- الْحجر الْأسود بِيَدِهِ الْمُبَارَكَة:

### تفاصيل وضع النبي للحجر الأسود:

بلغ - صلى الله عليه وسلم- حين تجديد بناء الكعبة خمسًا وثلاثين سنة، وكان - صلى الله عليه وسلم- محترما في قومه، معظما في عشيرته، وقد هدمت قُرَيْش الْكَعْبَة وَكَانَ سَبَب هدمها إِنَّهَا كَانَت قَصِيرَة الْبناء فأرادوا رَفعهَا وسقفها فهدموها ثمَّ بنوها حَتَّى بلغ الْبُنيان مَوضِع الْحجر الْأسود فاختصموا فِيهِ لِأَن كل قبيل أَرَادَت رَفعه إِلَى مَوْضِعه ثمَّ اتَّفقُوا على أَن يحكموا أول دَاخل من بَاب الْحرم وَكَانَ أول من دخل رَسُول الله صل الله عَلَيْهِ وَسلم فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا هَذَا الْأمين رَضِينَا بِهِ وَأَخْبرُوهُ الْخَبَر(٥٦).

وعن مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أَخَذَتْ قُرَيْشٌ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَانْتَهُوا إِلَى وَضْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ تَنَازَعَتْ فِيهِ الْأَرْبَاعُ مِنْ تِلْكَ الْقَبَائِلِ وَتَحَاسَدَتْ أَيُّهُمْ يَلِي رَفْعَهُ حَتَّى أَلَمَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمْ فِيهِ أَمْرٌ شَدِيدٌ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنْ يُحَكِّمُوا أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْبَابَ مِنْ نَحْوِهِمْ وَتَعَاقَدُوا بِاللَّهِ رَبِّ الْبَيْتِ أَنْ يُوَلُّوهُ إِيَّاهُ مَنْ كَانَ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ نبي اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم- مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ أَمْرًا اخْتَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يُدْعَى الْأَمِينَ فَقَالَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ: هَذَا

---

(٥٦) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت ٩٢٨هـ) (١/ ١٧٧)، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، الناشر: مكتبة دنديس – عمان، النشر ١٤٣١هـ.

الْأَمِينُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ بَيْنَنَا وَقَدْ رَضِينَا بِهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ: " مَا أَمْرُكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ نَازَعْنَا فِي هَذَا الْحَجَرِ وَتَحَاسَدْنَا فَجَعَلْنَاهُ إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ فَكُنْتَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَافْعَلْ فِيهِ أَمْرًا تُصْلِحُ قَوْمَكَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- ثَوْبًا فَبَسَطَهُ ثُمَّ أَخَذَ الْحَجَرَ فَوَضَعَهُ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَ تِلْكَ الْقَبَائِلَ فَأَخَذُوا بِجَوَانِبِ الثَّوْبِ فَرَفَعُوهُ عَلَى إِصْلَاحٍ مِنْهُمْ وَجَمَاعَةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ وَوَلَّاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ذَلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ بِسَبْعِ سِنِينَ " (٥٧).

## الدروس المستفادة من تجديد بناء الكعبة:

من أبرز الدروس في وضع الرسول- صلى الله عليه وسلم- الحجر الأسود في مكانه:

- عمارة الكعبة المشرفة شرف يُتنافس عليه المتنافسون.

- شرف الله تعالى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بفصل الخصومة، وحمل الحجر بيديه ووضعه في مكانه من البيت.

- استخدم -صلى الله عليه وسلم- طريقة مبتكرة، وحلول مرضية لحل الخلافات من خلال وضع الحجر الأسود في ثوب وطلب

(٥٧) دلائل النبوة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) (ص١٧٧)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

من كل قائد قبيلة أن يحمل بطرف الثوب، ونجح -صلى الله عليه وسلم- في إيجاد حل يرضي الجميع ويجنبهم الحروب.

- التركيز على ما يجمع الناس بدلاً مما يفرقهم، فالهدف المجمع عليه، هو وضع الحجر الأسود في مكانه، مما ساعد في تجنب الصراع وتحقيق الوفاق.

- أهمية احتواء الأزمات قبل أن تتفاقم وتخرج عن السيطرة، وهو درس في فن التعامل المبكر مع الخلافات لتجنب تفاقمها.

- عدالة النبي -صلى الله عليه وسلم- في قوله حيث ضمن لجميع القبائل شرف وضع الحجر الأود مكانة.

- الحكمة في اتخاذ القرار، لم يفرض-صلى الله عليه وسلم- رأيه، بل قدم حلاً عمليًا ومقبولاً، أظهر الثقة التي كان يتمتع بها بينهم.

## زواج النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- من السيدة خديجة -رضي الله عنها-:

رأى ميسرة من شأنه - صلى الله عليه وسلم- ما بهره فأخبر سيدته خديجة بما شاهد، فرغبت خديجة رضي الله عنها إليه أن يتزوجها لما رجت في ذلك من الخير، وكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ. شَرِيفَةً مَعَ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْخَيْرِ. وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أَوْسَطُ قُرَيْشٍ نَسَبًا، وَأَعْظَمُهُمْ شَرَفًا، وَأَكْثَرُهُمْ مَالا، تَزَوَّجَهَا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وهو ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَخَدِيجَةُ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً (٥٨).

وكانت السيدة خديجة- رضي الله عنها- تؤازر النبي – صلى الله عليه وسلم- وتخفف عنه ما يلقاه من المشركين والمعاندين، وتعينه على تبليغ الرسالة، وقد ضحت بكل ما تملك في سبيل ذلك.

و شهد لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بذلك فقال: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ- صلى الله عليه وسلم- إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَثْنَى عَلَيْهَا، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ، قَالَتْ: فَغِرْتُ يَوْمًا، فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشِّدْقِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا، قَالَ: " مَا أَبْدَلَنِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَبِي النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ "(٥٩).

---

(٥٨) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١/ ١٠٩) مصدر سابق.

(٥٩) مسند أحمد: مسند النساء- مسند عائشة – رضي الله عنها- (٤١/ ٣٥٦)، رقم ح (٢٤٨٦٤).

قال القرطبي: كان حبه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الأسباب، وهي كثيرة، كل منها كان سببا في إيجاد المحبة، ومما كافأ النبي -صلى الله عليه وسلم- به خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج في حياتها غيرها[٦٠].

## الدروس المستفادة من زواج النبي- صلى الله عليه وسلم- من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها:

-الاحترام المتبادل: بين الرسول- صلى الله عليه وسلم- وبين السيدة خديجة.

-الصدق والأمانة وحسن أخلاقه– صلى الله عليه وسلم- ما جعل السيدة ترغب في زواجه.

-الدعم المادي والمعنوي من السيدة خديجة - رضي الله عنها-

-من صفات الزوج الصالح: أن يعاشرها بالمعروف- أن يُطعمها، ويكسوها من الحلال- أن يعطيها حقها في الفراش- أن يحفظ سرها- أن يكرم أهلها.

-ومن نعم الله تعالى على العبد أن يرزقه زوجة صالحة، ومن صفاتها: طيب الكلام-التبسم وطلاقة الوجه-الرحمة له والشفقة عليه- عدم تكليفه بما لا يطيق- المحافظة على أسراره- الحذر من الإسراف والتبذير- الإكثار من العبادة والطاعة- إكرام أهله.

---

(٦٠) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (١٣٧/٧). مصدر سابق.

## أولاد النبي - صلى الله عليه وسلم- مِنْ أم المؤمنين خَدِيجَةَ رضي الله عنها:

وَلَدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-وَلَدَهُ كُلَّهُمْ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ الْقَاسِمَ، وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى - صلى الله عليه وسلم -، وَالطَّاهِرَ، وَالطَّيِّبَ (الطَّاهِر وَالطّيب: الْمَعْرُوف أَنَّهُمَا لقبان لعبد الله)، وَزَيْنَبَ، وَرُقَيَّةَ، وَأُمَّ كُلْثُومٍ، وَفَاطِمَةَ، عَلَيْهِمْ السِّلَامُ [٦١].

وكل أَوْلَاده- صلى الله عليه وسلم- مَاتُوا فِي حَيَاته غير فَاطِمَة [٦٢].

### الدروس المستفادة:

بعض الدروس المستفادة التي يمكن استنباطها من وفاة أولاد النبي صلى الله عليه وسلم:

-الرسول- صلى الله عليه وسلم- قدوة للمسلمين، وعند موت أولاده تدمع عينه، ويحزن قلبه؛ لكنه يصبر ويرضى، فيعلمنا- صلى الله عليه وسلم- كيفية التعامل مع الابتلاءات.

-موت أولاده- صلى الله عليه وسلم- تذكر بكونه بشر كغيره يتعرض للابتلاءات، والمحن.

- موت أولاد النبي- صلى الله عليه وسلم- هو مواساة للمؤمنين الذين يفقدون أبناءهم.

---

(٦١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١/ ١٧٤) مصدر سابق.

(٦٢) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ)، (ص٣٠)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

## أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم- قبل البعثة:

لُقِّب- صلى الله عليه وسلم- بالصادق الأمين من قبل النبوة والرسالة، وكانت قريش تضع أموالها عنده، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم- الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: «يَا صَبَاحَاهْ»، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، قَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ، أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾[٦٣].

ومن طريقة تعامله- صلى الله عليه وسلم- مع قومه، نستخلص منها:

القدوة الحسنة: فالنبي - صلى الله عليه وسلم- كان قدوة حسنة في كل أحواله من اختيار الوقت والمكان المناسب، و انتقاء أسلوب الحوار والإقناع.

-الشجاعة في تحمل مسؤولية الدعوة والتبليغ، رغب في الإسلام، وحذر من العذاب ودعم كلامه بسيرته بينهم صدق وأمانه، مما ساعد في تعزيز مصداقية دعوته بين الناس.

---

(٦٣) صحيح البخاري: كتاب التفسير- باب قَوْلُهُ: {إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ} (٤/ ١٨٠٤). رقم ح (٤٥٢٣).

-ساهمت أخلاق النبي- صلى الله عليه وسلم- في نجاح دعوته، فكان يلقب بين قومه بالصادق الأمين بين قومه، فكان- صلى الله عليه وسلم- كريما يحمل الكل ويغيث الملهوف، ويعين على نوائب الدهر، وكان متواضعا، وصبورا يتحمل الأذى، مما جعله موضع ثقة واحترام من الناس، فأحبوه، ووثقوا به.

## آثار أخلاق النبي- صلى الله عليه وسلم- على دعوته:

كانت أخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة لها دوراً كبيراً في نجاح دعوته ونشر رسالته، ومن آثارها الطيبة:

-جذب القلوب :بفضل أخلاقه الحسنة، مما ساعد في نجاح دعوته، و انتشارها بين الناس.

- أسس مجتمع متماسك :يقوم على القيم والمبادئ الإسلامية، مما جعل الدعوة أكثر تأثيراً، وأوسع انتشارا.

-حقق العدالة الاجتماعية :بفضل عدله و إنصافه، جعل الناس يثقون في دعوته ويتبعونها.

-نشر السلام والمحبة :بفضل رحمته ور أفته، استطاع النبي نشر السلام والمحبة بين الناس، مما جعل دعوته مقبولة ومحبوبة.

## حال النبي - صلى الله عليه وسلم- قبل نزول الوحي:

حَبَّب الله تعالى لسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم- الخلاء، فكان يخرج من مكة، ويمكث وحيدًا في غار حراء، ومعه زاده وعدته، فعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ [العلق: ١: ٤] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ

الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ[٦٤].

- الدروس المستفادة من حال النبي قبل الوحي.

قال القاضي عياض: قوله: " أول ما بدُئ به رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من الوحي الرؤيا الصادقة ": في هذا حكمة من الله تعالى، وتدريج لنبيه صلى الله عليه وسلم ... لئلا يفجأه الملك، ويأتيه صريح النبوة بغتةً فلا تحتملها قُوى البشرية، فبدأ أمره بأوائل خصال النبوَّة، وتباشير الكرامة، من صدق الرؤيا، وما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضَّوء، وسَماع الصوت، وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة، حتى استشعر عظيم ما يراد به، واستعَدَّ لما ينتظره، فلم يأته الملك إلا لأمر عنده مقدّماته وبشاراته. [٦٥].

---

(٦٤) صحيح البخاري: كتاب التفسير- باب: تفسير سورة: {اقرأ باسم ربك الذي خلق}. (العلق) (٦/ ٢٥٦١)، رقم ح (٦٥٨١).

(٦٥) إكمال المعلم بفوائد مسلم: عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ)، (١/ ٤٧٩)، المحقق: يحيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

وقال أبو سليمان الخطّابيّ رحمه الله: حبب إليه الخلوة لأن معها فراغ القلب، وهي معينة على التفكر وبها ينقطع عن مألوفات البشر، ويخشع قلبه، ويجمع همه، فالمخلص في الخلوة يفتح الله عليه ما يؤنسه في خلوته تعويضًا من الله تعالى إياه عما تركه لأجله، واستنار قلبه بنور الغيب حتى تذهب ظلمة النفس، واختيار الخلوة لسلامة الدين وتفقد أحوال النفس وإخلاص العمل لله تعالى. (٦٦).

وقال ابن حجر: وصفته بأصول مكارم الأخلاق؛ لأن الإحسان إما إلى الأقارب أو إلى الأجانب، وإما بالبدن أو بالمال (٦٧).

فكان النبي – صلى الله عليه وسلم- قبل نزول الوحي يختلي بنفسه، ويعدها إعداد نفسي وروحي يتفكر في المخلوقات، ويتأمل في ملكوت السماوات والأرض، بعيدا عن أهله وقومه، يتقرب إلى الله تعالى، ويحقق التوازن والهدوء الداخلي.

---

(٦٦) الكاشف عن حقائق السنن، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ) (١٢/ ٣٧١٦)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٦٧) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (١/ ٢٤)، مصدر سابق.

## حقوق الرسول - صلى الله عليه وسلم- على أمته:

رسول الله – صلى الله عليه وسلم- رحمةً للعالمين، وقدوةً للعاملين، ومحجّةً للسالكين، وحجّةً على العباد أجمعين، أرسله على حين فترةٍ من الرسل، فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل، و افترض على العباد طاعتَه ومحبتَه وتعزيرَه وتوقيره والقيامَ بحقوقه، وسدَّ إلى جنّته جميعَ الطرق فلم يفتح لأحد إلّا مِن طريقه. فشرح له صدرَه، ورفع له ذكرَه، ووضع عنه وزرَه، وجعل الذلّة والصغارَعلى من خالف أمره، فهدى به من الضلالة، وعلَّم به من الجهالة. وكثَّربه بعدَ القلَّة، وأعزَّبه بعدَ الذلَّة، وأغنى به بعدَ العَيْلة. وبصَّربه من العمى، وأرشد به من الغيّ، وفتح برسالته أعينًا عُمْيًا وآذانًا صُمًّا وقلوبًا غُلْفًا. فبلّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأُمّة، وجاهدَ في اللَّه حقَّ جهاده، وعَبَدَ اللَّه حتى أتاه اليقين [٦٨].

(٦٨) طريق الهجرتين وباب السعادتين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، (ص٦)، الناشر: الدار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤ هـ.

ونقل الإمام البيهقي في شُعبِ الإيمان عن الحَلِيمي[٦٩] قوله: معلوم أن حقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل وأعظم وأكرم وألزم لنا وأوجب علمنا من حقوق السادات على مماليكهم والآباء على أولادهم لأن الله تعالى أنقذنا به من النار في الآخرة وعصم به لنا أرواحنا وأبداننا وأعراضنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا في العاجلة وهدانا له قالوا أطعناه أو انا إلى جنات النعيم فأية نعمة توازي هذه النعم وآية منه إلى هذا الشيء ثم إنه جل ثناؤه ألزمنا طاعته وتوعدنا على معصيته بالناروووعدنا بأتباعه الجنة فأي رتبة تضاهي هذه الرتبة وأي درجة تساوي في العمل هذه الدرجة فحق علينا إذا أن نحبه ونجله ونعظمه ونهيبه أكثر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله جل ثناؤه [٧٠].

---

(٦٩) أبو عبد الله الحليمي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني أبو عبد الله، فقيه شافعي، قاض، كان رئيس أهل الحديث فيما وراء النهر، مولده بجرجان ووفاته في بخارى، من كتبه: المنهاج في شعب الإيمان ثلاثة أجزاء، قال الأسنوي جمع فيه أحكاما كثيرة ومعاني غريبة لم أظفر بكثير منها في غيره.

الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) (٢/ ٢٣٥)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢ م

(٧٠) شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، (١٩٣/٢)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

من حقوق الرسول - صلى الله عليه وسلم- على أمته:

* الإيمان به - صلى الله عليه وسلم-:

الإيمان بالرسول - صلى الله عليه وسلم- يكون بـــــ تصديقه وطاعته، و اتباع شريعته، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴿٦٤﴾ ﴾ سورة النساء: ٦٤.

- الإيمان بالرسول - صلى الله عليه وسلم - وبأقواله، والاقتداء بأفعاله، وقبول أحكامه، ولزوم ســـنته، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴿٣٦﴾ ﴾ سورة الأحزاب: ٣٦.

وبكونه خاتم النبيين، ورسالته خاتمة الرسالات السماوية، قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٤٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٠.

* طاعته و اتباع شريعته:

- طاعته في كل ما جاء به من ربه، والعمل به، قال الله عزوجل: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢﴾ سورة آل عمران ١٣٢.

قال القاضي عياض: فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته، وقرن طاعته بطاعته، ووعد على ذلك بجزيل الثواب، وأوعد على مخالفته بسوء العقاب، وأوجب امتثال أمره واجتناب نهيه (٧١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد أمر الله بطاعة رسوله- صلى الله عليه وسلم- في أكثر من ثلاثين موضعا من القرآن وقرن طاعته بطاعته، وقرن بين مخالفته كما قرن بين اسمه واسمه، فلا يذكر الله إلا ذكر معه (٧٢).

(٧١)الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (ت ٨٧٣هـ)، (٦/٢)، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

(٧٢) مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (١٩/ ١٠٣)، مصدر سابق.

* تعزيره وتوقيره وتعظيمه صلى الله عليه وسلم.

أمر الله تعالى المؤمنين بتعزير رسوله- صلى الله عليه وسلم- وتوقيره، وتعظيم شأنه فقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ سورة الفتح: ٨، ٩.

وقال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ سورة الأعراف الآية ١٥٧.

وعرف شيخ الإسلام ابن تيمة التوقير بقوله: التوقير اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرجه عن حد الوقار(٧٣).

تُعَزِّرُوهُ: أي تنصروه، بِأَن تردّوا عَنْهُ أعداءه.

(٧٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)، (ص٤٢٢)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، عام ١٤٣١هـ.

*كثرة الصلاة والسلام عليه- صلى الله عليه وسلم-:

الصلاة والسلام على النبي - صلى الله عليه وسلم - من العبادة التي أمرنا الله -جل وعلا- بها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ الأحزاب: ٥٦.

قال ابن القيم: مَوَاطِن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عليه وسلم:

-الصَّلَاة فِي آخر التَّشَهُّد، يَوْم الْجُمُعَة، وعِنْد الْقيام من الْمجْلس، وعِنْد الْمُرُور على الْمَسَاجِد ورؤيتها، وعِنْد الْهم والشدائد وَطلب الْمَغْفِرَة، وعِنْد كِتَابَة اسْمه صلى الله عليه وسلم، وعِنْد تَبْلِيغ الْعلم، وفي أول النَّهَار وَآخره، وعقب الذَّنب إِذا أَرَادَ أَن يكفر عَنهُ، وعِنْد إِلْمَام الْفقر أَو خوف وُقُوعه، وعِنْد خطْبَة الرجل الْمَرْأَة فِي النِّكَاح، وعِنْد العطاس، وبعد الْفَرَاغ من الْوضُوء، وعِنْد دُخُول الْمنزل، وفِي كل موطن يجْتَمع فِيهِ لذكر الله تَعَالَى، وإِذا نسي الشَّيْء أَو أَرَادَ ذكره، وعِنْد الْحَاجة تعرض للْعَبد، وعِنْد طنين الْأذن، وعقيب الصَّلَوَات، وعِنْد الذَّبِيحَة، وعند الصَّلَاة فِي غير التَّشَهُّد، وفِي بدل الصَّدَقَة، وعِنْد النّوم، وعِنْد كل كَلَام ذِي بَال، وفِي أثْنَاء صَلَاة الْعِيد(٧٤).

(٧٤) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) - (ص٣٢٧)، وما بعدها بتصرف، المحقق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار العروبة – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ.

* من فضائل الصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم-:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا» (٧٥).

- وعن أَنَس بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ» (٧٦).

- وعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» (٧٧).

- وعن أُبَيّ بْنُ كَعْبٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَك مِنْ صَلَاتِي؟ قَالَ: مَا شِئْت. قُلْت: الرُّبُعُ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَك. قَالَ النِّصْفُ؟ قَالَ مَا شِئْت وَإِنْ زِدْت فَهُوَ خَيْرٌ لَك. قَالَ: أَجْعَلُ لَك صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: إذًا تُكْفَى مَا هَمَّك وَيُغْفَرُ لَك ذَنْبُك» (٧٨).

---

(٧٥) صحيح مسلم: كتاب الصلاة- باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (٣٠٦/١)، (٤٠٨).

(٧٦) مسند أحمد- مسند المكثرين من الصحابة- رضي الله عنهم- مسند عبد الله بن عمرو بن العاص (٥٧/١٩)، رقم ح (١١٩٩٨).

(٧٧) صحيح البخاري: باب الآذان- باب الدعاء عند النداء (٢٢٢/١)، رقم ح (٥٨٩).

(٧٨) سنن الترمذي: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع - باب رقم (٢٤) (٦٣٦/٤)، رقم ح (٢٤٥٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

الدروس المستفادة من الأحاديث :

-فضل الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- والمداومة عليها وكونها من أعظم الأعمال، فهي تجمع بين ذكر الله تعالى، وذكر نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-.

- الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- ترفع الدرجات، وتضاعف الحسنات، وتكفر السيئات، وتكفي المسلم من الهموم والمشاكل .

-الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- من العبادات التي تقرب العبد من ربه، وتجعله في معية الله ورعايته.

من آثار الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- كونها تجلب الراحة والطمأنينة، وتيسير الأمور، وقضاء الحوائج.

- ينبغي على كل مسلم أن يكثر من الصلاة على- النبي صلى الله عليه وسلم - في كل وقت وحين، وأن يسعى لتطبيق سننه في حياته اليومية.

## الْفَوَائِد والثمرات الْحَاصِلَة بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ - صلى الله عليه وسلم-:

عن الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، ذكر ابن القيم- رحمه الله- أربعين فائدة وثمرة [٧٩] حاصلة بالصلاة عليه، ومنها:

الأولى: امْتِثَال أَمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الثَّانِيَة: مُوَافَقته سُبْحَانَهُ فِي الصَّلَاة عَلَيْهِ - صلى الله عليه وسلم- وَإِن اخْتلفت الصَّلَاتَان فصلاتنا عَلَيْهِ دُعَاء وسؤال وَصَلَاة الله تَعَالَى عَلَيْهِ ثَنَاء.

الثَّالِثَة: مُوَافقَة مَلَائكَته فِيهَا.

الرَّابِعَة: حُصُول عشر صلوَات من الله على الْمُصَلِّي مرّة.

الْخَامِسَة: أَنه يرفع عشر دَرَجَات.

السَّادِسَة: أَنه يكْتب لَهُ عشر حَسَنَات.

السَّابِعَة: أَنه يمحى عَنهُ عشر سيئات.

الثَّامِنَة: أَنه يُرْجَى إِجَابَة دُعَائِهِ إِذا قدمهَا أَمَامه؛ فَهِيَ تصاعد الدُّعَاء.

---

(٧٩) جلاء الأفهام: ابن قيم الجوزية (ص٤٤٥)، وما بعدها بتصرف. مصدر سابق.

التَّاسِعَة: أَنَّهَا سَبَب لشفاعته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا قرنها بسؤال الْوَسِيلَة لَهُ أَو أفردها.

الْعَاشِرَة: أَنَّهَا سَبَب لغفران الذُّنُوب.

الْحَادِيَة عشرَة: أَنَّهَا سَبَب لكفاية الله العَبْد مَا أهمه، وسَبَب لقَضَاء الْحَوَائِج.

الثَّانِيَة عشرَة: سَبَب لقرب العَبْد مِنْهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْم الْقِيَامَة.

## الخاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا العمل، فالفضل والمنة له أولا وآخرا، ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ سورة القصص: ٧٠،

أما عن الخاتمة: ففيها أهم النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث، ومن أبرزها:

### *أهم النتائج:

- دراسة السيرة النبوية لا تقتصر على الجانب الديني، بل تمتد لتشمل الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، مما ينعكس بشكلٍ إيجابي على حياة الفرد والمجتمع.

-دراسة السيرة بمثابة منهج حياةٍ متكاملٍ يربطنا بالحقائق الإيمانية، والقيم الأخلاقية التي يحتاجها المجتمع الإنساني في كل زمان ومكان.

-البحث في السيرة النبوية يقوي الإيمان والتقوى بتعزيز الحب للنبي -صلى الله عليه وسلم-، والتقرب إلى الله تعالى من خلال اتباع سنته.

- إن معرفة أخلاق النبي، وسيرته تقودنا إلى تهذيب سلوكنا، والتحلي بصفاته الحميدة، مثل الصدق، والأمانة، والرحمة.

- تمثل السيرة النبوية الترجمة العملية لتعاليم الإسلام، وتعزز ارتباطنا بالرسول صلى الله عليه وسلم، تثري حياتنا بالقيم والمبادئ، والأخلاق الإسلامية.

- أهمية دراسة السيرة النبوية وتأثيرها العميق على حياتنا المعاصرة، فهي تعلمنا تجاوز الصعوبات، والتحديات سواء كانت نفسية، أو مادية.

*التوصيات:

-ضرورة استمرار البحث والدراسة في السيرة النبوية.

-السعي لنشر السيرة النبوية بين مختلف فئات المجتمع، خاصةً الشباب؛ ليتعلموا من خلالها مو اقف عملية تثري حياتهم بالحكمة في التعامل مع مختلف الظروف والتحديات.

- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في نشر السيرة النبوية بطرقٍ مبتكرةٍ، وجذابةٍ تتناسب مع روح العصر.

دعاء ورجاء:

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وان ينفع به، وأن يوفقنا جميعًا للاقتداء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما أسأله حسن الختام، وأن يكتب لي ولكم الأجر والمثوبة، كما أسأله أن يغفر لي ولوالدي، وللمؤمنين والمؤمنات، وأن يتجاوز عني ما كان من خطأ، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

# المصادر والمراجع:

## القرآن الكريم

## العقيدة، والفرق:

الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (ت ٨٧٣هـ)، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

-الصارم المسلول على شاتم الرسول، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، عام ١٤٣١هـ.

-- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

- مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

- الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، النشر ١٤٣١هـ.

## التفسير وعلومه:

- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

## الحديث وعلومه:

-صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

-صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

-سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- السنن الكبرى، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

المستدرك على الصحيحين: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

- الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) ، تحقيق: شادي آل نعمان، الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة، الكويت - شركة غراس، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

-معرفة السنن والآثار: المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، المؤلف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة، عام النشر: ١٣٥١ هـ.

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، تاريخ النشر: ١٤٣١هـ.

- فتح الباري بشرح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه و أبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

-المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، حققه: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد - يوسف بديوي - محمود بزال، الناشر: دار ابن كثير، دمشق -، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

-إكمال المعلم بفوائد مسلم: عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ)، المحقق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، المؤلف: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، عني بنشره: بشير محمد عيون [ت ١٤٣١ هـ] الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

- الكاشف عن حقائق السنن، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، المحقق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار العروبة – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ.

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

-دلائل النبوة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

-شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، حققه: مرزوق على إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

## الفقه، وأصوله:

- تحفة المودود بأحكام المولود، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (٨١٢ - ٨٩٣ هـ)، المحقق: سعيد بن غالب المجيدي، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

## السيرة النبوية:

- السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ

- الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.

- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، المؤلف: محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (ت ٩٣٠هـ)، الناشر: دار المنهاج – جدة، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

-السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الثامنة - ١٤٢٧ هـ.

السيرة النبوية - دروس وعبر: مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

## الرقائق والآداب والأذكار

- بدائع الفوائد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ) المحقق: علي بن محمّد العمران، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

--طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، الناشر: الدار السلفية، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤ هـ.

## التاريخ:

- صحيح وضعيف «تاريخ الطبري، للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

-تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) تعليق: عبد الله البارودي، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

- المعرفة والتاريخ المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف، بالجمهورية العراقية، الناشر: مطبعة الإرشاد – بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤ م.

الطبقات الكبرى، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت ٩٢٨هـ)، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، الناشر: مكتبة دنديس – عمان، النشر ١٤٣١هـ.

- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

## التراجم:

-الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢ م.

## اللغة:

- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ.

## الأخلاق والتزكية:

- صيد الخاطر، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، بعناية: حسن المساحي سويدان، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، المؤلف: عدد من المختصين. بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة، تاريخ النشر، ذو الحجة ١٤٣١ هـ.

# الفهرس العام:

المحتويات

أوصيك أيّها القارئ قبل قراءة مادة الكتاب، بما يلي: ..... ٢
توجيهات للقارئ حول كيفية الاستفادة القصوى من المادة: ..... ٢
المقدمة: ..... ٣
تقديم عام لموضوع البحث، وأهميته ..... ٣
من أهداف دراسة السيرة النبوية: ..... ٥
توضيح الأهداف الرئيسة لدراسة السيرة النبوية ..... ٥
تعريف السيرة النبوية: ..... ٧
تعريف شامل للسيرة النبوية، ومفهومها: ..... ٧
فضل النية الصالحة لدراسة السيرة النبوية: ..... ٩
أهمية النية الصالحة في دراسة السيرة النبوية: ..... ٩
أهمية دراسة السيرة النبوية: ..... ١٠
بيان أهمية دراسة السيرة النبوية في الحياة اليومية: ..... ١٠
مزايا السيرة النبوية: ..... ١٢
توضيح المزايا والفوائد المستفادة من دراسة السيرة النبوية: ..... ١٢
مصادر دراسة السيرة النبوية: ..... ١٣
* المصدر الأول القرآن الكريم: ..... ١٣
* المصدر الثاني: كتب الأحاديث النبوية: ..... ١٤
* المصدر الثالث: كتب السيرة النبوية: ..... ١٥
خلاصة حال العرب قبل الإسلام: ..... ١٨
تقديم لمحة عن حال العرب قبل الإسلام: ..... ١٨
اضْطِرَارُ الْعِبَادِ إِلَى مَعْرِفَةِ الرَّسُولِ-صلى الله عليه وسلم -: ..... ٢٢
أهمية معرفة الرسول -صلى الله عليه وسلم-: ..... ٢٢
ذِكْرِ النَسَب الشَّرِيفِ: ..... ٢٤
ذكر نسب الرسول- صلى الله عليه وسلم- ..... ٢٤
مولده - صلى الله عليه وسلم-: ..... ٢٦
تفاصيل مولد الرسول -صلى الله عليه وسلم-: ..... ٢٦
يستفاد من مولد النبي- صلى الله عليه وسلم- يتيماً: ..... ٢٨
الدروس المستفادة من مولد النبي يتيماً: ..... ٢٨
أَسمَاء الرَّسُول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ..... ٢٩
أسماء الرسول- صلى الله عليه وسلم- ..... ٢٩

فضل نسب النبي ـ صلى الله عليه وسلم-:..... ٣١
فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ..... ٣١
الفوائد من الأحاديث المتعلقة بنسب النبي- صلى الله عليه وسلم-: ..... ٣٢
الدروس المستفادة من فضل نسب النبي- صلى الله عليه وسلم-:..... ٣٣
رضاعته ـ صلى الله عليه وسلم-:..... ٣٤
تفاصيل رضاعته -صلى الله عليه وسلم-:..... ٣٤
الدروس المستفادة من رضاعته ـ صلى الله عليه وسلم-:..... ٣٥
إخوته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة: ..... ٣٦
ذكر إخوة النبي- صلى الله عليه وسلم- من الرضاعة:..... ٣٦
مَا جَاءَ فِي شَقِّ صَدْرِ النَّبِيِّ- صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ-:..... ٣٧
حادثة شق صدر النبي -صلى الله عليه وسلم-: ..... ٣٧
الدروس المستفادة من حادثة شق صدر النبي- صلى الله عليه وسلم- ..... ٣٨
نشأته- صلى الله عليه وسلم-: ..... ٣٩
كفالة النبي- صلى الله عليه وسلم- من قبل عمه أبي طالب: ..... ٤٠
مِنْ أَهَمِّ أَعْمَالِهِ ـ صلى الله عليه وسلم-:..... ٤٢
أهم أعمال النبي قبل البعثة..... ٤٢
* رَعْيِ الغَنَمِ عَلَى قَرَارِيطَ:..... ٤٢
الدروس المستفادة من رعي النبي- صلى الله عليه وسلم- للغنم: ..... ٤٢
* السفر إلى الشام مع عمِّه أَبُو طَالِبٍ:..... ٤٣
يستفاد من حوار الراهب مع أشياخ قريش: ..... ٤٣
*شُهُودُ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم- حَرْبَ الفِجَارِ: ..... ٤٤
*حُضُور رَسُولِ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم- حِلْفَ الْفُضُولِ: ..... ٤٥
الدروس المستفادة من حضور النبي لحلف الفضول..... ٤٥
*خُرُوجُهُ ـ صلى الله عليه وسلم- إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةِ خَدِيجَةَ ..... ٤٧
الدروس المستفادة من تجارة النبي- صلى الله عليه وسلم- وزواجه من خديجة- رضي الله عنها-:..... ٤٧
* وضع- صلى الله عليه وسلم- الْحجر الْأسود بِيَدِهِ الْمُبَارَكَة:..... ٤٨
تفاصيل وضع النبي للحجر الأسود:..... ٤٨
الدروس المستفادة من تجديد بناء الكعبة:..... ٤٩
زواج النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم- من السيدة خديجة -رضي الله عنها-: ..... ٥١
الدروس المستفادة من زواج النبي- صلى الله عليه وسلم- من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها:..... ٥٢
أولاد النبي ـ صلى الله عليه وسلم- مِنْ أم المؤمنين خَدِيجَةَ رضي الله عنها:..... ٥٣

الدروس المستفادة:..... ٥٣
أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم- قبل البعثة:..... ٥٤
آثار أخلاق النبي- صلى الله عليه وسلم- على دعوته:..... ٥٥
حال النبي - صلى الله عليه وسلم- قبل نزول الوحي:..... ٥٦
حقوق الرسول - صلى الله عليه وسلم- على أمته: ..... ٥٩
من حقوق الرسول - صلى الله عليه وسلم- على أمته:..... ٦١
* الإيمان به - صلى الله عليه وسلم-:..... ٦١
* طاعته واتباع شريعته: ..... ٦٢
* تعزيره وتوقيره وتعظيمه صلى الله عليه وسلم. ..... ٦٣
*كثرة الصلاة والسلام عليه- صلى الله عليه وسلم-: ..... ٦٤
* من فضائل الصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم-: ..... ٦٥
الدروس المستفادة من الأحاديث:..... ٦٦
الْفَوَائِد والثمرات الْحَاصِلَة بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ - صلى الله عليه وسلم-: ..... ٦٧
الخاتمة:..... ٦٩
*أهم النتائج: ..... ٦٩
*التوصيات: ..... ٧٠
المصادر والمراجع:..... ٧١
الفهرس العام: ..... ٧٧